

## السنة والمعطيات الواقعية للعراق الجديد

2016-09-21 هادي جلومرعي

قد يلتبس الأمر على البعض ويتحدث عن العراق في المرحلة التي تلت 2003 بقليل والمعطيات على الأرض ونوع الرد على المتغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والتحويلات الكبيرة التي شهدها هذا الوطن، غير أن العراق بعد 2003 بقليل ليس هو العراق بعد 2016 مثلا، فمأحصل خلال السنوات الماضية كفيل بأن يغير قناعات وأن يضيف بعض التعديلات على فكر قد لا يكون تعاطى جيدا مع تلك المتغيرات الصعبة في بلاد تتنازعها الطموحات السياسية والصراعات الإثنية والدينية وحولها الى ركام يصعب نفذه وإظهار ماخفي تحته، ونتيجة لذلك دفعت أثمان لم تكن من ضرورة لتكبتها لو كان نوع التفكير تغير قليلا، أو مضى في وجهة أكثر براغماتية وواقعية.

هناك من السنة من رفض التغيير، ولم يستجب له وحاول المقاومة، وتماهى مع مشاريع إقليمية هي في الأصل على صدام مع مشاريع نظيرتها في المنطقة، عربية وإقليمية، وهناك من راهن على المنظومة الداخلية بإشكالياتها كافة وحاول توظيفها للخروج بمعادلة تجمع العراقيين بمختلف طوائفهم وقومياتهم، وربما يكون هذا المشروع صعب التنفيذ ومن الصعب ضمان نجاحه لكنه أفضل من أي مشروع آخر يتماهى مع رؤية خارجية لايمكن أن تستجيب للمصالح الوطنية، أو على الأقل تضعها في مرتبة تالية.

عانى السنة كثيرا في بلدهم العراق بعد التغيير، وتعرضوا الى هجمة من المجموعات الدينية المتطرفة ورغم مقاومتهم لها لكنها نجحت ولو جزئيا في فرض بعض الأجندات التي أرهقت المدن المعروفة بوجود القاعدة لفترة من الفترات، ووجود لداعش وحتى اليوم، ولم يثبت بأي حال أن تلك التنظيمات تمثل السنة، أو أنها حامية لهم، فماتركته من خراب يفوق بأضعاف ماكان يعتقده البعض من إيجابيات من وجودها خاصة مع التشابك المر بين القوات الأمنية العراقية وتلك التنظيمات على جبهات هي في الواقع تجمعات سكنية وإقتصادية وزراعية تساهم في دعم إقتصاد تلك المناطق التي دمرت وأوذى أهلها، وبرغم الهنات والتعقيدات التي شابت عمل المجموعات السنية على الصعيد السياسي إلا أنه يبقى هو الخيار الأفضل لأنه عمل في إطار منظومة الدولة التي شكى

سآسآون سنة آنآ لآآبآ مآآب المآرآة الفآعلة وآآآآر فآ صناعة القرار..

وصل السنة فآ العراق آى مرآة الصدام مع المجموعات المسلحة وآآنظآمآ غير المآآآة فآ آفكآرآا وعملآا ووجودآا وبنآ ملامآ الرفض من آلال المآرآة آآآ آرسآآ سآسآآ فآ البرلمان وآآكومة آآى مع عدم الإآمان المآآق بها لآنآ آآآآ وجودآ آمكن أن آسآهم فآ بنآ العملية السآسآة ومنع الآفرآ فآآا، فالبرلمان العراقي الآآى الذى آرأسه السآآ سلآم الآبورآ وهو شآصآة سآآة رآهآآ على العملية السآسآة ومآرآآآا ورفضآ العنف آآزال بآمكانه كمؤسسة فآعلة آمارس الرقآبة وآآشرع أن آعمل على آرسآخ مفآهم المصالآة المآآمعآة ورفض الفآر المآآطرف وبنآ مؤسسات الدولة وآعمل بواقآة أكبر فآ إطار منآومة الدولة، وآمسآهمآة فآ آمكن الآآمقراطآة وعود الآآة الطبعآة آى المناطق آآى آعانآ فمؤسسة البرلمان آمارس أآوارآ عدة، وآآق علىآ مسؤولآآ مضاعفة، وآمكن أن آنآح فآ إآآآا فآ إطار العمل المآآرك وآآعاون الآآآآ بآن الكآل السآسآة آآى علىآا أن لآآرهن مسآآبآلآا بالصراع الطآآفآى، بل ببنآ المؤسسات الآآمقراطآة، ومكآفآة الطآآفآة والنزعة آى الإستبآاآ.

.....

\* الآراء الواردة لا آعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المنعمومآآة